

الآباء والأمهات الأعزاء،

يحب الأطفال منذ نعومة أظفارهم الدين ويهتمون به، فالمعلومات التي يحصل عليها الطفل في سن مبكرة، تؤثر في فكره، وسلوكه، وتصرفاته فيما بعد؛ فعلينا أن نعرف أطفالنا ديننا ورسولنا -صلى الله عليه وسلم- منذ الصغر.

سلسلة "رسولنا الحبيب" تتحدث عن مولد النبي -صلى الله عليه وسلم-، ورضاعته، وطفولته، وتعرض السيرة النبوية من خلال الرسوم والقصاص؛ بحيث يدرکها الطفل.

نهدي إليكم هذه السلسلة عسى أن تفيدكم في تربية أطفالكم.

دار النيل



الطفل أضاء الصحراء

عاش الأصفر والبشوش في مكة
المكرمة، وذات يوم استيقظا مبكرًا...

الجمال الأصفر: أتعلم يا صديقي؟ أنا
سعيد جدًا اليوم، فالرحلة التي سنقوم
بها تثير مشاعري كثيرًا وتجعلني متوترًا.

الجمال البشوش: وكيف لا أعلم يا
صديقي! فمن لا تثار مشاعره وهو يقوم
برحلة مع الطفل النوراني حسن الخلق
والخلق؟!

استعدَّ الطفل النوراني هو وأُمُّه السيدة
آمنة ومربيته السيدة أم أيمن للسفر إلى
المدينة المنورة، وكانت لتلك الرحلة
طعم خاص، فجهَّزوا أمتعتهم، وانطلقوا
نحو المدينة.







غمّرت السعادة الجملين فلم يشعرا
بالوقت، ولما حلّ المساء بركّ الجمل
الأصفر ليستريح، ثم جاء البشوش
وبركّ بجواره.

همس الجمل الأصفر في أذن صديقه
البشوش: هل ترى كيف يتأمل الطفل
النوراني القمر والنجوم؟

الجمل البشوش: نعم أراه يا عزيزي،
إنّه طفل يتأمل في خلق الله دائماً، ورغم
أنه مازال في الخامسة من عمره، إلا أنه
يتأمل، ويتفكر، فهو ذو ذوق رفيع.

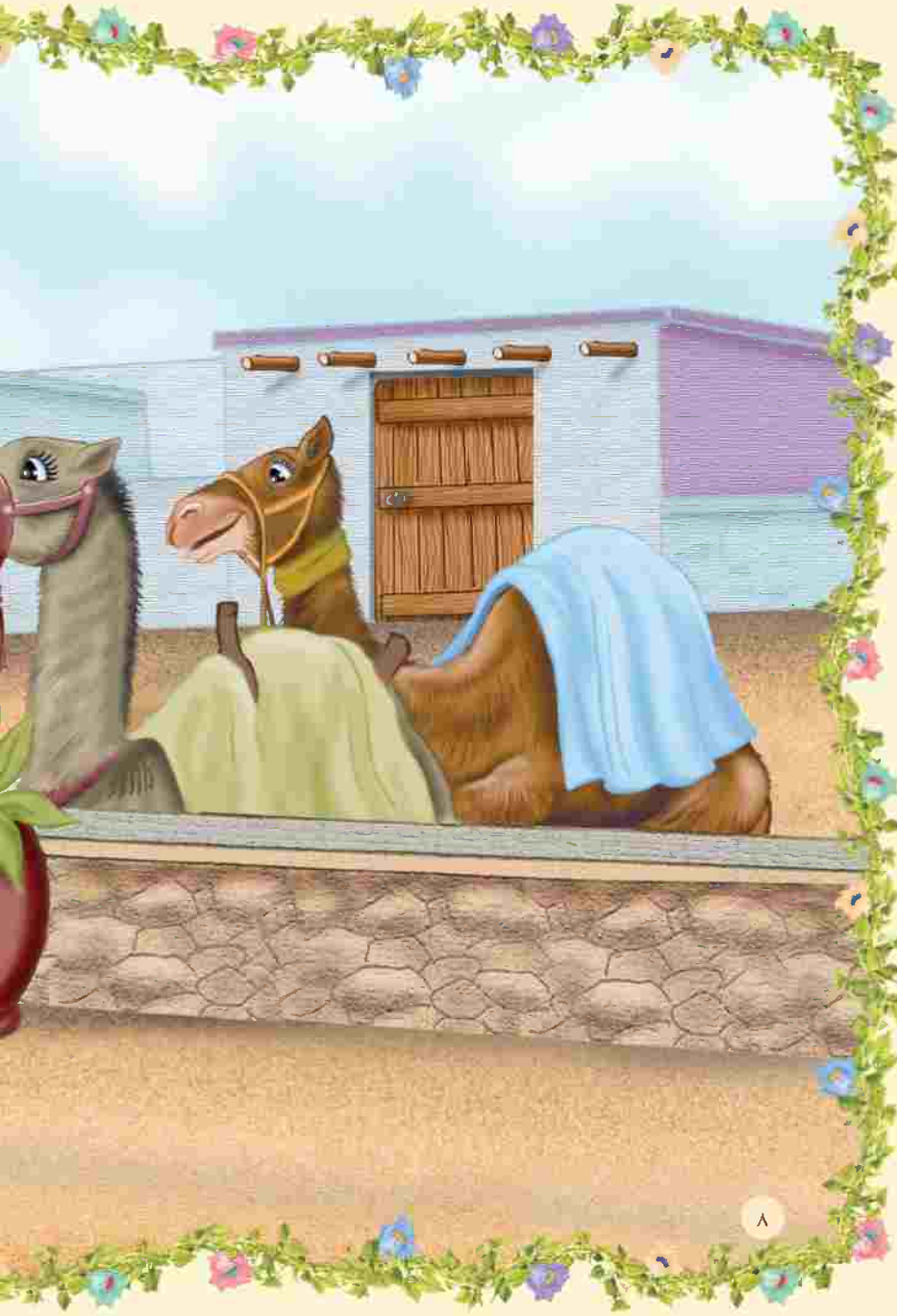
وغلب النعاس الجملين، وما لبثا
حتى استغرقا في النوم، واستيقظا مع
طلوع النهار، ثم تابع الركب رحلتهم،
فلما وصلوا المدينة المنورة، نزلوا أولاً
عند قبر عبد الله والد الطفل النوراني،
فزاروه ثم انصرفوا.





ثم ذهبوا إلى بيت أولاد خاله
ليبيتوا هناك، وفي صباح اليوم
التالي كان الجملان أمام البيت
الذي نزل فيه الطفل النوراني،
وكانت أعينهما تراقب باب البيت
ينتظران خروج الطفل النوراني
بفارغ الصبر، فخرج الطفل
النوراني ومربيته السيدة أم أيمن،
وجلسا أمام البيت، ففرح الجملان
كثيراً، وبينما هما جالسان، إذ
جاء رجلان، كانا يحدقان في
الطفل النوراني، فانزعج الطفل من
نظراتهما هذه، ودخل البيت،
فلاحظ الجملان هذا، فاقتربا من
الرجلين، وأنصتا لحديثهما.





الرجلانِ للسيدة أم أيمن: ما اسم هذا
الطفل؟

أم أيمن: لماذا تسألان؟

الرجلان: وجهه نورًا يتلألًا، ويشبه
شخصًا سمعنا عنه كثيرًا.

السيدة أم أيمن: اسمه محمد.

الرجلان: هل له اسم آخر؟

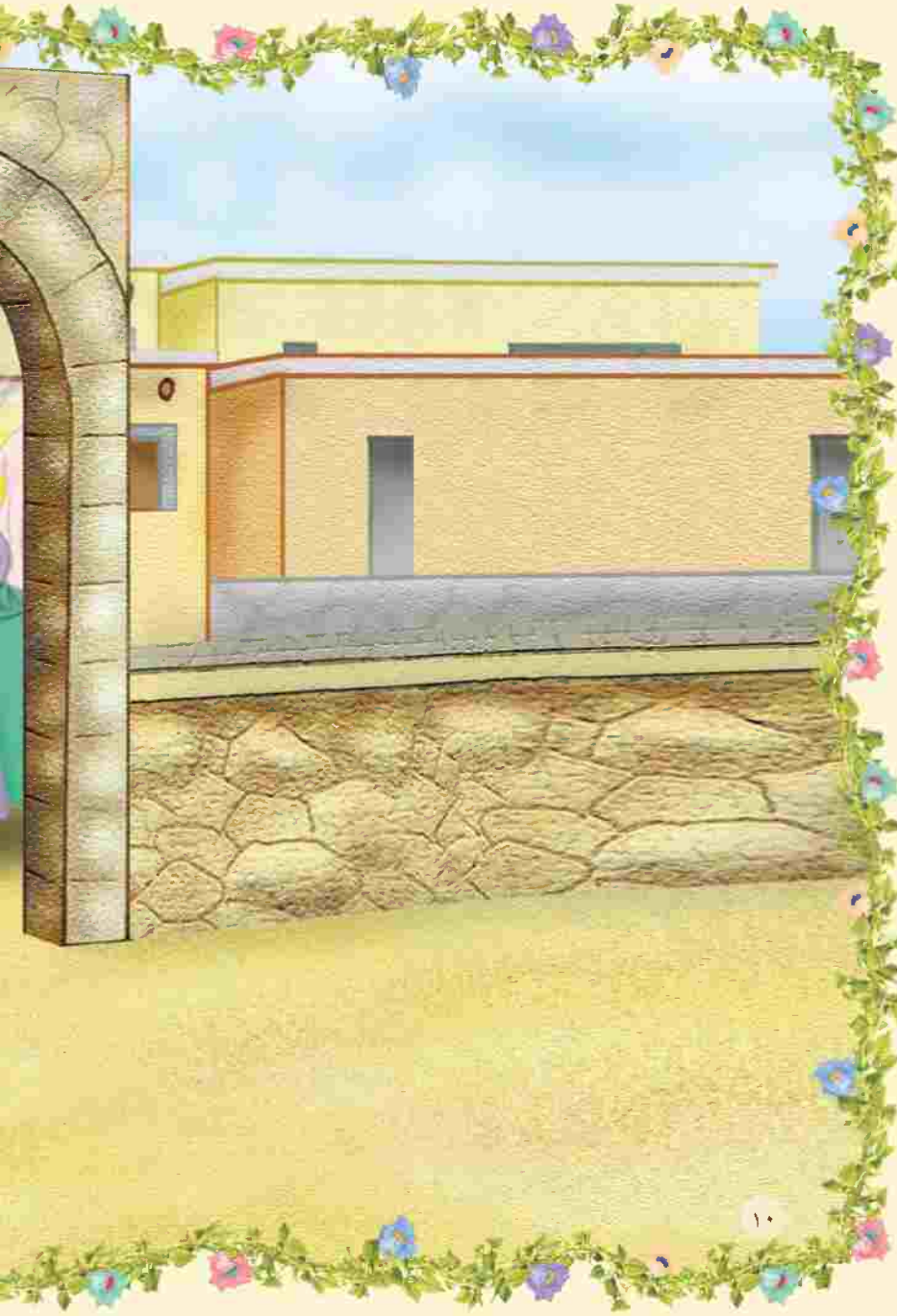
السيدة أم أيمن: نعم، اسمه أحمد أيضًا.

نظر الرجلانِ إلى بعضهما، فابتسما
وكانهما وجدا ضالَّتَهما.

الرجلان: نرجوكِ أم أيمن ، هَلَّا
تناديه ليأتي ههنا قليلًا.

نظر الجملانِ إلى بعضهما، ولم
يستطيعا تفسيرَ ما يقوله الرجلان، فثار
فضولهما كثيرًا، لماذا شُغِفَ هذانِ
الرجلانِ برؤية الطفل النوراني؟





الرجلان: إِنَّا والله نحبُّه في الله، ولا نريد به سوءًا أبدًا.

تأكّدتِ السيدةُ أمُّ أيمن من صدقهما وحسنِ نيتهما، فجاءت بالطفل النورانيّ، وانحنى الرجلان وثنيًا أقدامهما، وهما ينظران إلى الطفل النورانيّ بإعجاب شديد.

الجمال الأصفر-متعجبًا- : انظر يا صديقي إلى ما يقوم به الرجلان!

الجمالُ البشوش: نعم إنهما يتفحصانه بدقّة!

تسامرَ الرجلان، فقال أطولهما: لعلّه هو آخرُ الأنبياء المذكورُ عندنا في الكتب السماوية، واسمه أحمد، فهذه علامةٌ تدلُّ أنّه نبيّ.

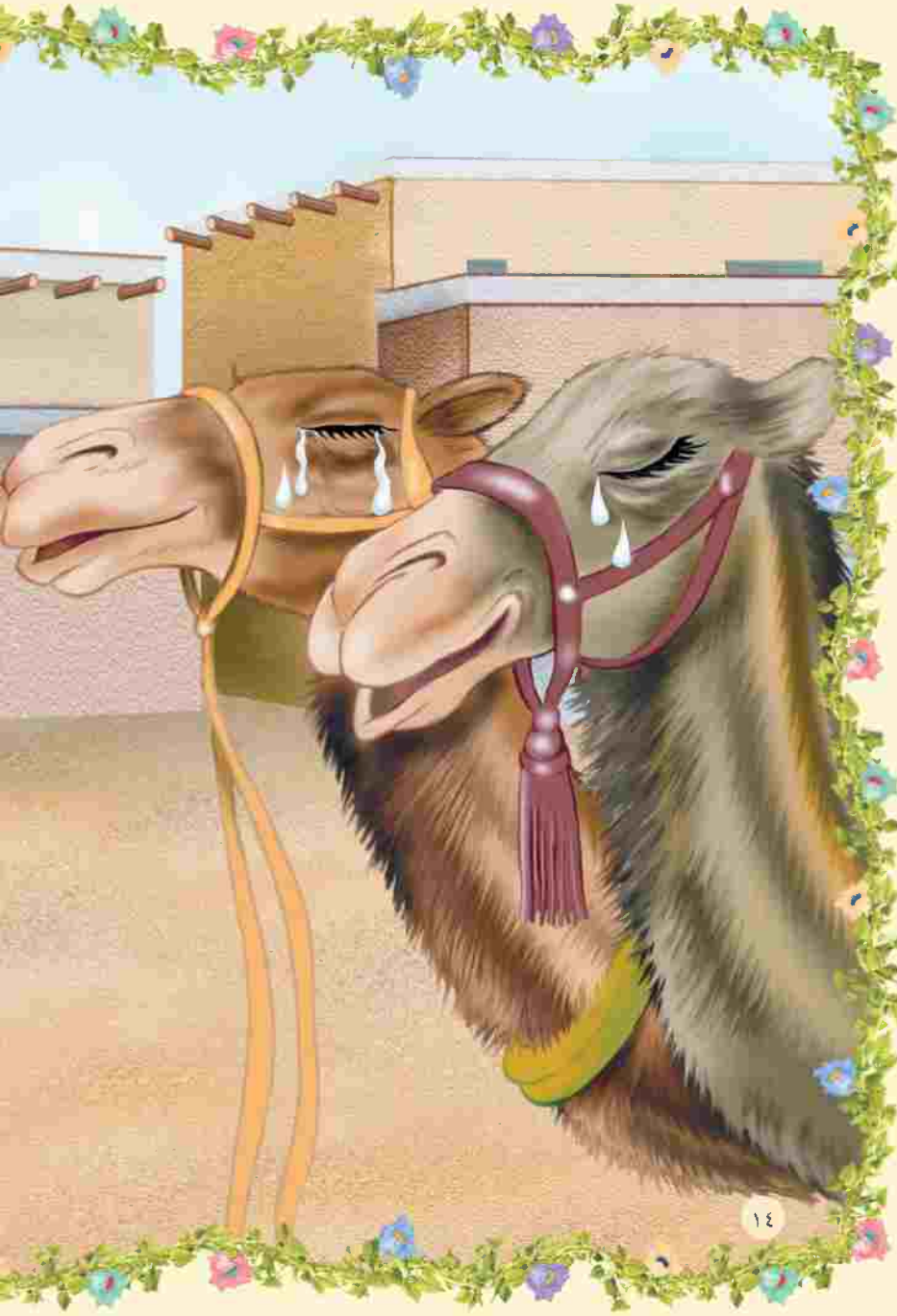




الآخر: لو كان الأمر كذلك فلا بُدَّ
من وجود خاتم النبوة على ظهره، فعلينا
إذاً أن ننظر إلى ظهر هذا الطفل
النوراني.

سمع الجمالان هذا الحوار، فحَفَقَ
قلبهما، وحدّقا بأعينهما جيّداً، وهما
يتابعان ما يفعله الرجلان.





الجمال البشوش: انظر يا صديقي،
إنهما يكشفان عن ظهر الطفل النوراني،
سبحان الله!

أترى كيف يحدّقان بأعينهما وهما
يكشفان عن ظهره، يبدو عليهما
الارتباك...

حقًا لقد وجداه، وجدا طلبهما،
وجدا خاتم النبوة على ظهره.

وعندما رأى الجمelan هذا، لم يملكا
مشاعرهما، ففاضت أعينهما بالدموع
من الفرح.

صاح الرجلان فرحين: نعم، هذا
الطفل النوراني الجميل هو خاتم الأنبياء
والمرسلين، وهو أشرف الخلق عليه
الصلاة والسلام.

ثم تركا المكان وذهبا فرحين.





سمعت مربية الطفل النوراني
السيدة أم أيمن ما قاله الرجلان،
فبدت السعادة واضحة على
وجهها، وكذلك كان الجمالان.

الجمال البشوش للجمال الأصفر:
كنّا نرى في سيدنا محمدٍ النَّورِيَّ
أنّه مميّز على سائر البشر، اللهم
لك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً،
يليق بجلالك وعظمتك على نعمة
خدمته التي رزقنا إياها.

ولم ولن ينسى الجمالان رحلة
المدينة هذه، التي خدما فيها أشرف
الخلق عليه الصلاة والسلام، وقال
أحدهما لصاحبه: أعلى رتبة في هذه
الحياة أن تُحبَّ حبيب الله وتخدمه
ليرضى الله عنك، وقال الآخر:
صدقت، فأنت حين تعمل لترضي
الله فإنَّ الله سيُعطيك حتّى ترضى.